Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الوفاء لدى النساء في الجاهلية وعصر الرسالة _ دراسة تاريخية تحليلية

غفران حمود محمد محيميد
بإشراف الدكتور أ. د حسين اعبيد الجبوري
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ / تاريخ إسلامي

? ? ? ? ? ? ? ?

صدق الله العلي العظيم الإسراء: آية (٣٤)

الملخص

يتناول هذا البحث وفاء النساء في الجاهلية وعصر الرسالة، مسلطاً الضوء على أبرز مظاهر هذا الوفاء ودوافعه وتحولاته بين المرحلتين، ويهدف إلى بيان الدور الفاعل للمرأة في ترسيخ القيم الأخلاقية داخل المجتمع العربي، من خلال نماذج تاريخية جسدت الوفاء بالجوار، وللقبيلة، وبالنذر، وللزوج، وللأبناء، وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي في تتبع الروايات والأخبار، وتحليل مضامينها في ضوء السياق الاجتماعي والديني.وتوصل البحث إلى أن وفاء المرأة في الجاهلية كان مرتبطاً بالإطار القبلي والعادات الاجتماعية، حيث برز في حماية الجار والدفاع عن القبيلة والالتزام بالنذور، في حين أسهم الإسلام في إعادة توجيه هذه القيمة نحو بعدٍ ديني وأخلاقي أشمل، قائم على الوفاء بالعهد مع الله، والالتزام بالبيعة، وتعزيز الروابط الأسرية على أساس من المسؤولية والإيمان، كما أظهر البحث أن المرأة لم تكن عنصراً هامشياً، بل أسهمت بفاعلية في حفظ القيم واستقرار المجتمع في كلا العصرين.

المقدمة

عُدَ الوفاء من أبرز القيم الأخلاقية التي احتلت مكانة رفيعة في المجتمع العربي، سواء في العصر الجاهلي أم في عصر الرسالة، إذ ارتبط بمفاهيم الشرف، وصون العهد، والالتزام بالوعد، وحفظ الحقوق، وشكل الوفاء أساساً مهماً في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، كما كان معياراً تُقاس به مكانة الإنسان وسمعته داخل مجتمعه، ولم يقتصر حضور الوفاء على الرجال وحدهم، بل كان للمرأة دور واضح في تجسيد هذه القيمة وترسيخها، فقد حفظت العهود، وأجارت المستجير، ووقفت مع قبيلتها في أوقات الشدة، كما التزمت بعهودها ونذورها، وظهرت صور متعددة لوفائها لزوجها وأبنائها، مما يكشف عن حضورها الفاعل في المجتمع العربي، ودورها في المحافظة على التماسك الاجتماعي والأخلاقي، وكان وفاء المرأة في العصر الجاهلي يرتبط في الغالب بالأعراف القبلية والقيم الاجتماعية السائدة آنذاك، إذ تمثل في حماية الجار، والدفاع عن القبيلة، والالتزام بالنذر، والمحافظة على العهد، وقد استمد أهميته من ارتباطه بالشرف والسمعة ومكانة القبيلة بين القبائل العربية، وعلى الرغم من طبيعة المجتمع الجاهلي القائم على العصبية القبلية، فإن المرأة استطاعت أن تؤدي دوراً مهماً في تثبيت هذه القيم، وأثبتت قدرتها على تحمل المسؤولية في المواقف الصعبة، مما يدل على حضورها المؤثر في الحياة الاجتماعية ومع ظهور الإسلام، لم تُلغَ قيمة الوفاء، بل أُعيد توجيهها ضمن إطار ديني وأخلاقي أوسع، قائم على الإيمان بالله تعالى والالتزام بأوامره، فأصبح الوفاء لا يقتصر على حدود القبيلة والعرف الاجتماعي، وإنما امتد ليشمل الوفاء بالعهد مع الله، والالتزام بالبيعة، والصدق في المعاملة، والوفاء في العلاقات الأسرية والاجتماعية وفق التعاليم الإسلامية، كما عزز الإسلام مكانة المرأة، وأقر حقها في منح الجوار، فأصبح وفاؤها نابعاً من دافع ديني وأخلاقي إلى جانب البعد الإنساني والاجتماعي.ومن هنا يتضح أن قيمة الوفاء عند النساء شهدت انتقالاً من إطار قبلي تحكمه الأعراف والعادات، إلى مفهوم أوسع يقوم على العقيدة والمسؤولية الدينية، مع بقاء كثير من الصفات الأخلاقية الأصيلة التي عُرفت بها المرأة العربية، وقد حافظ الإسلام على الجوانب الإيجابية لهذه القيمة، وعمل على تهذيبها وتوجيهها بما ينسجم

مع مبادئه الإنسانية والأخلاقية، مما جعل الوفاء أكثر شمولاً وارتباطاً بمراقبة الله تعالى والالتزام بأوامره، وقد حفظت لنا المصادر التاريخية والأدبية أخبار عدد من النساء اللواتي أصبحن مثالاً في الوفاء، حتى غدت مواقفهن تُذكر بوصفها نماذج أخلاقية يُحتذى بها.

اولاً: أهمية البحث:

تكمُن أهمية هذا البحث في كونه يُسلط الضوء على جانبٍ مهم من أدوار المرأة في التاريخ العربي، بعيداً عن الصورة النمطية التي تحصرها في إطار محدود، إذ تكشف الروايات التاريخية عن نماذج نسوية متعددة جسدت الوفاء بالجوار، والقبيلة، والنذر، والزوج، والأبناء، وأسهمت في ترسيخ هذه القيم في المجتمع.

ثانياً: إشكالية البحث:

وتتمثل إشكالية البحث في محاولة الكشف عن:

١. ما أبرز صور وفاء النساء في العصر الجاهلي، وعصر الرسالة؟

٢. هل كان هذا الوفاء امتداداً لمنظومة القيم القبلية، أم أنه شهد تحولاً جوهرياً في ظل التعاليم الإسلامية؟

٣. هل أسهم الإسلام في إعادة صياغة هذه القيمة وتوجيهها؟

٤. بيان الدوافع التي حكمت سلوكها في مواقف الوفاء المختلفة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر وفاء النساء في الجاهلية وعصر الرسالة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، مع تحليل الدوافع التي وقفت وراء هذه الممارسات، ومدى تأثرها بالتحولات الدينية والاجتماعية التي جاء بها الإسلام، كما يسعى إلى إبراز الدور الحضاري للمرأة في حفظ القيم الأخلاقية وتعزيزها.

رابعاً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الروايات الواردة في المصادر التاريخية، وتحليلها، للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

خامساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسين، ومقدمة وخاتمة؛ تناول المبحث الأول وفاء النساء في العصر الجاهلي، وقد تم تقسيمه الى فروع متعددة منها: اولاً: الوفاء بالجوار لدى النساء، ثانياً: الوفاء للقبيلة لدى النساء في العصر الجاهلي، ثالثاً: الوفاء بالنذر للآلهة لدى النساء في العصر الجاهلي، رابعاً: الوفاء للزوج لدى النساء في العصر الجاهلي، في حين خُصص المبحث الثاني لدراسة وفاء النساء في عصر الرسالة، وتضمن اولاً. الوفاء بالعهد والبيعة لدى نساء المسلمين، ثانياً. وفاء الأم المسلمة لأولادها، ثالثاً. وفاء النساء المسلمات مع ازواجهن، رابعاً. وفاء النساء المسلمات بالنذر لله، خامساً. الوفاء بالجوار لدى نساء المسلمين.

المبحث الاول: الوفاء لدى النساء في العصر الجاهلي:

أُعتبر الوفاء من القيم الأخلاقية العالية في المجتمع العربي الجاهلي، ولم تقتصر هذه القيمة على الرجال، بل ظهرت بشكل واضح في مواقف النساء أيضاً، فقد أسهمت المرأة الجاهلية في ترسيخ هذه القيمة من خلال وفائها للمستجير، والقبيلة، والعهد، وغيرها، وتحملها تبعات مواقفها هذه رغم ما كان يحيط بها من ظروف اجتماعية قاسية، وتكشف الروايات التاريخية والأدبية عن نماذج نسوية جسدت الوفاء بصور متعددة، عكست وعي المرأة الجاهلية بمكانة العهد والشرف، وحرصها على صون الروابط الاجتماعية وعدم التفريط بها، وبذلك لم تكن المرأة عنصراً هامشياً في المجتمع الجاهلي، بل شاركت بفاعلية في حفظ التقاليد الأخلاقية التي أسهمت في استقرار المجتمع واستمرار علاقاته، ونستعرض في ادناه نماذج من هذا الوفاء:

اولاً: الوفاء بالجوار لدى النساء: برز الوفاء بالجوار لدى النساء في المجتمع الجاهلي بوصفه قيمة أخلاقية ثابتة، تمثلت في حفظ حق الجار وصيانته والدفاع عنه عند الشدائد، وهذه نماذج من اجارة النساء في الجاهلية لمن طلب ذلك:

١. وفاء فكيهة بنت قتادة بالجوار: فكيهة بنت قتادة بن مشنوء[١]، وهي من النساء اللاتي اشتهرن بالوفاء بالجوار في العصر الجاهلي، فقد أجارت السليك بن السلكة[٢] السعدي، وتذكر الروايات أن السليك أغار على بكر بن وائل، فتتبعوا أثره وباغتوه[٣]، الا انه تمكن من الإفلات منهم، حتى بلغ قبة فكيهة، فاستجار بها، فأدخلته تحت درعها[٤]، والتزمت بحمايته رغم ملاحقة القوم له، ورغم انهم انتزعوا خمارها لأخذه، استغاثت بإخوتها وأبناؤها فحالوا دون الاعتداء عليها وعلى من أجارته[٥]، وقد عبر السليك عن وفاءها وصونها لحق الجوار:

لعمر أبيك! والأنباء تنمى لنعم الجار اخت بني عوارا
من الخُفرات لم تفضح أباها ولم ترفع لإخوتها شنارا
فما عجزت فكيهة يوم قامت بنصل السيف وانتشلوا الخمارا[١].

تُبرز قصة فكيهة بنت قتادة قيمة الوفاء بالجوار لدى المرأة في الجاهلية، إذ لم تكتفِ بمنح الجوار لفظاً، بل التزمت بحمايته عملياً رغم خطورة الموقف اذ لا قيمة لمنح الجوار لفظاً اذ لم تكن هناك حماية فعلية، ويعكس دفاعها عن المستجير وطلبها النصرة من أهلها وعياً كبيراً بحرمة الجوار ومكانته في المجتمع القبلي، كما يدل مدح السليك لها على أن وفاء المرأة بالجوار كان سلوكاً محموداً يعزز شرف المرأة وسمعتها بين القبائل.

٢. وفاء سبيعة بنت عبد شمس[٢] بالجوار: في يوم من أيام عكاظ الذي كان واحداً من أيام حرب الفجار في الجاهلية[٣]، تقابلت قبيلتا كنانة ومن معها من قريش، وقيس واستعد الرؤساء للحرب، وحدث قتال شديد بين الفريقين، وفي خضم المعركة، انهزمت قبائل قيس أمام صمود كنانة وقريش[٤]، وفي هذا الوقت، كانت سبيعة بنت عبد شمس امرأة مسعود بن معتب الثقفي[٥]، الذي منحها الخباء كملجأ لمن يطلب الأمان، وعندما لجأ إليها المقاتلون المنهزمون من قيس، أجارتهم وحمتهم، وأعلنت أن من يتمسك بخباءها أو دار حوله فهو آمن، مما جعل موقعها مأوى آمناً لهم، وانتشر ذكره بين الناس باسم "مدار قيس"[٦]، وكان يضرب به المثل فتغضب قيس[٧].تُبرز قصة سبيعة بنت عبد شمس الدور الفاعل للمرأة الجاهلية في الوفاء بالجوار وحماية المستجيرين بها، فقد وفرت الخباء ملجأ آمناً لمن انهزمت قبائلهم، وأعلنت أن من تمسك به فهو أمن، ما يدل على وعيها بأهمية حماية والمستجيرين، ويُظهر موقفها شجاعة ومسؤولية كبيرة، إذ تحملت الخطر للدفاع عن من استجار بها، كما أن انتشار ذكر هذا الفعل بين الناس باسم "مدار قيس" يعكس المكانة الاجتماعية لهذه القيمة، ويؤكد أن الوفاء بالجوار كان من الفضائل التي تُقدر وتعزز الشرف والسمعة في المجتمع الجاهلي.

ثانياً: الوفاء للقبيلة لدى النساء في العصر الجاهلي:

لقد لعبت المرأة في العصر الجاهلي دوراً مهماً في تعزيز قيمة القبيلة والدفاع عنها، من خلال الوفاء بالعهود وحماية المستجيرين، فقد ظهرت مواقف نسائية جسدت الوفاء للقبيلة والدفاع عن أهلها ومواردها، حتى في أوقات الحروب والنزاعات، ويُظهر التاريخ أن وفاء النساء لم يكن مجرد قول، بل سلوك عملي يتجلى بالشجاعة وحماية العهد والدار، مما يعكس مكانتهن في الحفاظ على شرف القبيلة واستقرار المجتمع الجاهلي، ومن الشواهد على ذلك:

وفاء زرقاء اليمامة[١] للقبيلة: كانت زرقاء اليمامة من ساكني جوا التي سميت باليمامة فيما بعد نسبة اليها اليمامة(زرقاء اليمامة)، كان يملكها طسم وجديس[٢] تحت حكم ملك من طسم يقال له عملوق[٣]، الذي كان يسيء لجديس ويستذلهم[٤]، حيث كانت لا تهدى بِكرٌ من جديس لزوجها الا بعد ان تبعث اليه ويفترعها[٥]، الى ان ضاقت جديس ذرعاً من عمل هذا الملك[٦]، وقررت مواجهته، فقام الأسود بن غفار[٧] وجماعة من قومه بمخطط لقتله والدفاع عن شرفهم وتمكنوا من ذلك[٨]، الا ان رجل من اتباع الملك افلت من سيوفهم يقال له رباح بن مرة، وتوجه الى حسان بن تبع[٩] ملك حمير طالباً المساعدة، ما أدى إلى تدخل حسان بن تبع من حمير لأبادتهم، وفي هذا الموقف، لعبت زرقاء اليمامة دوراً فريداً وحاسماً، إذ كانت تمتلك بصراً حاداً، فاستطاعت من مكانها رؤية حركة جيش حسان رغم بعد المسافة، على الرغم من تخفيهم بالأشجار لكي لا يكشف امرهم[١]، وأبلغت قومها بما رأت، الا انهم كذبوها، لذا باغتهم الاعداء فأبادوهم وخربت ديارهم وقصورهم، فأمر حسان بفقع عيني اليمامة، وقد بقيت شهرتها مرتبطة ببصيرتها الاستثنائية[٢]تجسد قصة زرقاء اليمامة وفاء المرأة الجاهلية لقبيلتها من خلال دورها في الإنذار والتحذير من الخطر، إذ رصدت تحركات العدو ونبّهت قومها إليها، ويبين تكذيبها أن الهزيمة لم تكن نتيجة قصور في بصيرتها، بل لإهمال رأيها، وقد ادى ذلك الى فناء جديس والقضاء عليها، والى خسارة بصرها في سبيل قومها، مما يجعلها رمزاً للوعي القبلي الذي لم يُحسن استثماره.

ثالثاً: الوفاء بالنذر للآلهة لدى النساء في العصر الجاهلي:

عُد الوفاء بالنذر من أبرز الممارسات الدينية التي عكست عمق الالتزام العقدي في المجتمع الجاهلي، وقد شاركت المرأة في ترسيخ هذه القيمة من خلال نذورها للآلهة، وما يترتب عليها من التزام صارم بتنفيذها:

١.ومن جملة تلك النذور ما ورد بشأن الغوث[٣]، الملقب بـ"صوفة"[٤]، ويعود سبب هذه التسمية إلى نذر أمه، وهي من قبيلة جرهم، إذ كانت لا يعيش لها ولد، فنذرت أن تربط على رأس مولودها صوفة، وأن تجعله ربيط الكعبة، وقد نذرت لله وفق معتقدها إن رُزقت بولد ذكر أن تهبه للكعبة عبداً لها، يقوم على خدمتها والقيام بشؤونها، فلما وُلد الغوث، أوفت بنذرها، فكان يخدم الكعبة[٥]، وقد كفل أبوه وفاء هذا النذر، وأكده في أبيات شعرية قال فيها:

إني جعلتُ رَبِّ من بنيَّهْ ربيطةً بمكةَ العليَّة

فباركن لي بها إليه واجعلْه لي من صالحِ البريَّة[٦].

يكشف هذا النص عن صورة واضحة للوفاء بالنذر في المجتمع الجاهلي، ولا سيما ما ارتبط بدور المرأة في الالتزام بالنذور الدينية، فقد بادرت أم الغوث إلى نذرها هذا لاعتقادها بقدرة الإله على منح الذرية، وجعلت نذرها مقروناً بالتضحية بأغلى ما تملك، وهو ولدها، وتسليمه لخدمة الكعبة، كما أن اشارة الأب لهذا الوفاء في صيغة شعرية يدل على أهمية قيمة الالتزام بالنذر في الوعي الجاهلي، وعلى أن الوفاء به كان موضع فخر واعتزاز.

٢. ومن أمثلة هذا النوع من النذور ما كان يلتزمه بعض العرب على أنفسهم، إذ كانوا ينذرون للإلهة إن شُفي لهم مريض يغيرون طقوسهم الدينية أو التحول في ديانتهم، ويتجلى ذلك بوضوح في نذر سلمى بنت ضبيعة[١]، إذ لما وَلَدَت هوازن[٢] وأُصيب بمرض شديد، نذرت أنه إن تشافي من علته لتحمسنه[٣]، فلما شُفي الصبي، أوفت بنذرها وقامت بتحميسه[٤].يعكس هذا النص شيوع النذر في المجتمع الجاهلي بوصفه التزاماً دينياً، لا سيما حين يرتبط بشفاء المرض، كما يبرز دور المرأة الجاهلية في اتخاذ القرار الديني والوفاء به، إذ التزمت سلمى بنت ضبيعة بنذرها بعد تحقق شرطه، رغم ما يترتب عليه من تغيير في الطقوس الدينية، ويؤكد ذلك رسوخ قيمة الوفاء بالنذر بوصفها واجباً أخلاقياً ودينياً في الوعي الجاهلي.

رابعاً: الوفاء للزوج لدى النساء في العصر الجاهلي:

برز وفاء المرأة لزوجها في المجتمع الجاهلي بوصفه قيمة أخلاقية راسخة، تجلّت في حفظ العهد وصون العِشرة، والتمسك بالإخلاص حتى بعد الفراق، مما يعكس مكانة المرأة في ترسيخ القيم الأسرية آنذاك، ومن نماذج الوفاء للزوج:

١. **وفاء أمنة بنت وهب لزوجها:** ومن صور الوفاء والمحبة للزوج قيام امنة بنت وهب[١] ام رسول الله ﷺ بزيارة قبر زوجها عبدالله بن عبدالمطلب كل عام الذي مات في المدينة ودفن فيها، فتقطع مسافة قريب من(٥٠٠كم) ذهابا وإياباً فقط لتزور قبره، وفي العام السادس توفيت وهي في طريق العودة في الابواء[٢] وكان معها النبي ﷺ وكان عمره لا يتجاوز الست سنوات[٣].يكشف النص عن عمق الوفاء الزوجي عند آمنة بنت وهب لزوجها عبد الله بن عبد المطلب، إذ استمرت في زيارة قبره رغم بُعد المسافة، مما يعكس رسوخ قيمة الوفاء في المجتمع العربي الجاهلي، كما يدل على أن العلاقة الزوجية لم تنقطع بالموت، بل بقيت قائمة على المحبة والذكرى الصادقة.

٢.**أم عُقبة[٤] امرأة غسان الجهني:** ورد أن رجلاً من بني يشكر يُدعى غسان بن جهم اليشكري كانت له زوجة هي ابنة عمه تكنى بأم عقبة، وقد قامت بينهما علاقة زوجية قائمة على المحبة الصادقة والتآلف، ولما حضرته الوفاة، وأيقن بقرب أجله، سأل زوجته عن مصير عهدها له بعد موته[٥]، فقال:

أخبريني الذي تريدين بعدي والذي تُصنعين يا أُمَّ عُقبة

تحفظيني بعد موتي لما قد كان مني حسن خُلُقٍ وصُحبة

أم تريدين ذا جمالٍ ومالكِ وأنا في النيران في سِحقٍ غُربة[٦]

فأجابته أم عقبة مؤكدةً وفاءها وحفظها لعهده، فأطمأن غسان لقولها، وطلب منها أن تحفظ العهد، وتفي بحقه، وبعد وفاته، لم تمكث أم عقبة طويلاً حتى خُطبت من وجوه الرجال، لما اجتمع فيها من الجمال والعقل والعفاف والحسب، فكانت ترد الخطاب مؤكدةً وفاءها لزوجها الراحل، غير أن الأيام طالت، فنسيت عهدها، وقالت: من مات فقد فات، فقبلت الزواج من احد خطابها، ولما كانت ليلة الدخول، رأت غسان في منامها يعاتبها بشدة، فقامت فزِعة، مستحية مما أقدمت عليه، وحين حاولت النساء إشغالها وصرفها عن التفكير، قامت خفيةً ولم يُدركنها حتى ذبحت نفسها، فآثرت الموت على أن تحيا وقد خانت عهداً قطعته بلسانها[١]تكشف هذه القصة عن صورة للوفاء بالعهد للزوج في المجتمع الجاهلي، فقد أظهرت أم عقبة في البداية التزاماً لفظياً قوياً بالعهد، وهو ما يظهر في شعرها وردها على الخطاب، غير أن التحول اللاحق في موقفها يعبر عن هشاشة الوفاء وضعفه، ويأتي حلمها بغسان بوصفه تأنيباً لضميرها، لا مجرد رؤيا، إذ أدركت من خلاله حجم الغدر الذي كادت تُقيم عليه حياتها الجديدة وعدم وفاؤها بالعهد لزوجها الراحل، وانتحار أم عقبة في النهاية دليل كبير على وفاءها لزوجها لأنها اعتبرت فعلتها عاراً لا يُحتمل، ولو بعد الوقوع فيه.

المبحث الثاني: وفاء النساء في عصر الرسالة:

اولاً. الوفاء بالعهد والبيعة لدى نساء المسلمين: بيعة النساء:

ورد عن أم عطية[٢] قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جمع نساء الأنصار وأرسل إليهن عمر بن الخطاب ﷺ، فسلَّم عليهن وبلغهن بيعة الرسول، فوافقن على البيعة، وكانت البيعة على ألا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان، وألا

يعصين في معروف، وأمرهن أن يخرجن في العيدين، ونهاهن عن اتباع الجنائز، ولا تفرض عليهن صلاة الجمعة[٣].هذا نموذج بارز على الوفاء بالعهد والبيعة في الإسلام، حيث التزمت نساء الأنصار بما تعهدن به من الطاعة والصدق في البيعة، يظهر أيضاً حرص الإسلام على تنظيم الحقوق والواجبات منذ أول اللقاءات بالمسلمين الجدد، مع توضيح ما يباح وما يمنع، مثل تجنب الظلم، والبهتان، والمعصية، كما تؤكد البيعة على الالتزام الجماعي والضمان الإلهي للشهادة على الوفاء، ما يعكس الرباط العقدي بين الله وبين عباده على الصدق والطاعة.

ثانياً. وفاء الأم المسلمة لأولادها:

يظهر وفاء الأم لأولادها في رعايتها وحمايتها وتضحيتها من أجلهم، وهو أرقى صور الوفاء في الإسلام، ومن صور هذا الوفاء:

١. يُبرز التاريخ الإسلامي نماذج واضحة لوفاء الأم لأولادها، يظهر ذلك في موقف ام سلمة[١] حين اعتذرت عن قبول خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بقولها: إني مُصْبِيَة، أي لدي أولاد صغار، فطمأنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: أما ما ذكرتِ من أيتامك، فعلى الله وعلى رسوله، وقد أدى بها موقف الرسول هذا الى الموافقة على الزواج، فكان هذا الموقف دالاً على مسؤولية الأم تجاه أولادها في القرارات المصيرية[٢]تعكس هذه الواقعة أن وفاء الأم لأولادها في المجتمع الإسلامي المبكر يتعدى المصلحة الشخصية، فقد قدمت أم سلمة أولوية رعاية الأبناء عند اتخاذ القرارات الكبرى، كما يبرز هذا النموذج الدور الكبير للأم في حفظ الاستقرار داخل الاسرة، كما أن الوفاء للأبناء شكل عنصراً فاعلاً في بناء المجتمع الإسلامي الأول.

٢. تعتبر ام هانئ[٣] بنت أبي طالب ﷺ، من النماذج البارزة التي تدل على الوفاء للأولاد في عصر صدر الاسلام، اذ رفضت عرض رسول الله للزواج، بعد موت زوجها هُبيرة بن أبي وهب من مخزوم الذي فر أثناء فتح مكة ومات على شركه في ارض اليمن، حيث قالت للرسول: والله لقد كنت أحبك في الجاهلية، فكيف في الاسلام؟، ولكني امرأة مصبية وأكره ان يؤذوك[٤].وعن أبو هريرة ﷺ ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أول من يفتح باب الجنة، إلا أني أرى امرأة تبادرني، فأقول لها: ما لك؟ ومن أنتِ؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي أي: مات زوجها وترك لها أيتاماً، فلم تتزوج، وقعدت على تربيتهم"[٥]يجسد موقف ام هانئ هذا اعمق معاني الوفاء للأبناء، اذ رفضت الزواج من الرسول الاعظم صوناً لأولادها، كما خافت على الرسول من تبعات هذا الزواج وان يؤذوه، ويكشف ها النص عن وعي المرأة المسلمة وسمو خلقها، كما يكشف عن لين رسول الله اذ لم يكرهها على الزواج منه.

٣. تذكر أم المؤمنين عائشة ﷺ: "أن امرأة فقيرة جاءت معها ابنتاها، فلم تجد ما تعطيها إلا تمرة واحدة، فقسمتها الأم بين ابنتيها دون أن تأكل منها، فلما أُخبرت النبي محمد صلى الله عليه وسلم بذلك قال: من ابتلي من هذه البنات بشيء، فأحسن اليهن كن له ستراً من النار"[١].يدل الحديث على عظم فضل الإحسان إلى البنات، ويُبرز وفاء الأم وتقديمها بناتها على نفسها طلباً للأجر.

ثالثاً. وفاء النساء المسلمات مع ازواجهن: أُسِرَ أبو العاص بن الربيع[٢]، صهر النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان على الشرك، في غزوة بدر، فبعثت زوجته زينب ﷺ قلادةً كانت لأمها خديجة ﷺ فداءً له، ليتم اطلاق سراحه، فلما رأى النبي القلادة رق لها، وطلب من الصحابة قائلاً: إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها، فاستجابوا له واطلقوا سراحه وردوا لها القلادة[٣].جسدت حادثة فداء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها أبو العاص بن الربيع أسمى صور الوفاء الزوجي؛ إذ لم يمنعها اختلاف الدين من الوقوف إلى جانبه، فقامت بفدائه بقلادة أمها خديجة بنت خويلد ﷺ، ويكشف هذا الموقف أن الوفاء عند المرأة المسلمة وفاءٌ إنسانيٌّ ثابت، يقوم على حفظ العِشرة والرحم، مما يبرز البعد الأخلاقي العميق للعلاقة الزوجية سواء في عصر قبل الاسلام ام في الإسلام، كما تبرز هذه الحادثة وفاء الرسول ﷺ لزوجته خديجة ﷺ ومراعاة لمشاعر ابنته زينب التي افتدت زوجها رغم شركه، مع التزامه بمبدأ الشورى واحترام حقوق الجماعة؛ إذ لم يفرض رأيه بأطلاق سراح أبو العاص على المسلمين، بل عرض الأمر على الصحابة فاختاروا العفو طوعاً.

رابعاً. وفاء النساء المسلمات بالنذر لله:

عُدَ الوفاء بالنذر من صور الوفاء مع الله تعالى، وهو التزام العبد بطاعةٍ ألزم بها نفسه دون أن تكون مفروضة عليه، وقد أشار النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى بقوله: "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه"[٤]، فدل الحديث على وجوب الوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله:روى ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت الى الرسول تسأله عن أمها التي نذرت الحج ثم ماتت قبل أن تحج، فأفتاها الرسول بأن تحج عنها، وبيّن ذلك بقوله: "نعم حجي عنها، أرأيتِ لو كان على امكِ دين أكنتِ قاضية؟ أقضوا لله فالله أحق بالوفاء"[١]، مشبهاً النذر بالدَّين الواجب قضاؤه[٢].يؤكد هذا الحديث أن الوفاء بالنذر من أعظم صور الوفاء مع الله تعالى، إذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الدين الذي لا

يسقط بالموت، بل يُقضى عنه، كما يدل على أن الالتزامات التعبدية لا بد من الوفاء بها، وأن حق الله أولى بالقضاء من حقوق العباد، ويُبرز الحديث شمول مفهوم الوفاء في الإسلام ليشمل ما ألزمه الإنسان على نفسه، واستمراره حتى بعد الوفاة، وهذا يدل على أهمية الوفاء.

خامساً. الوفاء بالجوار لدى نساء المسلمين:

١. كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يلتزم بحماية من يمنحه أحد المسلمين الأمان، ولا يفرق في ذلك بين رجل وامرأة، كما كان معروفاً بعدم نقضه لأي عهد أو إخلافه لوعد، ويتجلى هذا المعنى في موقف أم هانئ بنت أبي طالب ﵂ يوم فتح مكة، حين لجأت إلى الرسول وأخبرته بأنها منحت الأمان والجوار لحموين لها من المشركين الذي كان قد فرو عند فتح مكة وطلبوا حمايتها، حيث لحقهم علي بن أبي طالب ﵁ وأراد قتلهم، فأقرّ الرسول أمانها، وأعلن احترامه لما منحته من جوار حتى ولو كان لاحد من المشركين، مؤكداً أن الأمان الذي تعطيه المرأة المسلمة مُلزِمٌ للجماعة[٣].تُظهر هذه الحادثة التزام النبي صلى الله عليه وسلم الصارم بالوفاء بالعهد واحترام الجوار، إذ أقر منح أم هانئ ﵂ الجوار لرجلين من المشركين، وعده ملزِماً للجماعة كلها، رغم حساسية الظرف يوم فتح مكة، وفي ذلك تأكيد على أن الوفاء في الإسلام قيمة ثابتة لا تتأثر بالظروف ولا بمكانة مانح الأمان، كما يدل على مساواة المرأة بالرجل في هذا الحق، ويبرز النص أن الإسلام حوّل الوفاء من عرف قبلي محدود إلى مبدأ أخلاقي وتشريعي عام.

٢. يُعد موقف زينب بنت رسول الله ﷺ من أبرز صور الوفاء الزوجي، إذ لما أُسر زوجها أبو العاص بن الربيع بعد خروج قافلته من الشام، وتم أخذه مع ما كان معه من أموال، استطاع أن يصل إلى المدينة فدخل عليها مستجيراً، فأجارته، وبعد صلاة الفجر أعلنت ذلك جهاراً بقولها: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فأقر النبي ﷺ هذا الموقف بقوله: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟، قالوا: نعم، فقال: فو الذي نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت الذي سمعتم، المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم أدناهم وقد أجرنا من أجارت[١]يكشف هذا الموقف عن عمق الوفاء عند زينب، إذ لم يمنعها اختلاف الدين ولا ظروف الحرب من حفظ العهد الزوجي وإغاثة زوجها السابق لان الاسلام فرق بينهما لانه مشرك، فجاء تصرفها منسجماً مع القيم الإسلامية في إكرام الجوار والوفاء بالعهد، كما ان النبي صلى الله عليه وسلم وضح للمسلمين عدم معرفته بما حدث وأقر فعلها، مما يدل على مشروعية إجارة المرأة، ويبرز مكانة الوفاء كقيمة أخلاقية تتجاوز الخلافات الظرفية.

الخاتمة

بعد أن أنهينا دراسة موضوع (الوفاء لدى النساء في الجاهلية وعصر الرسالة_ دراسة تاريخية تحليلية) توصلنا إلى عدة أستنتاجات نوجزها بما يأتي

١. تبين أن وفاء النساء كان من القيم الأخلاقية البارزة في المجتمع العربي في الجاهلية وعصر الرسالة.

٢. أثبتت المرأة في الجاهلية حضورها الفاعل في تجسيد الوفاء من خلال الجوار، والقبيلة، والنذر، والزوج.

٣. ارتبط الوفاء في الجاهلية بالإطار القبلي والعادات الاجتماعية السائدة، وكان وسيلة لحفظ الشرف والروابط الاجتماعية.

٤. شهد مفهوم الوفاء في عصر الرسالة تحولاً من البعد القبلي إلى البعد الديني والأخلاقي القائم على الإيمان والالتزام بالعهد مع الله.

٥. أسهم الإسلام في توسيع مفهوم الوفاء وتعميقه ليشمل البيعة، والالتزام الديني، وتعزيز الروابط الأسرية.

٦. يتضح أن وفاء المرأة لم يكن سلوكاً فردياً عاطفياً، بل قيمة اجتماعية مؤثرة في استقرار المجتمع وتماسكه.

٧. لعبت المرأة دوراً مهماً في حفظ القيم الأخلاقية واستمرارها عبر التحول من الجاهلية إلى الإسلام.

٨. برز دور المرأة في التاريخ العربي، بعيداً عن الصورة النمطية التي تحصرها في إطار محدود مقتصر على الاسرة والمنزل.

٩. لم تقتصر هذه قيمة الوفاء على الرجال، بل كان للمرأة حضور واضح وفاعل في تجسيد معاني الوفاء بمختلف صوره.

١٠. تبين أن المرأة كانت تتمتع بمكانة معتبرة في المجتمع العربي، اذ ساوت الرجل في منح الجوار، وقد احترم العرب هذا الحق والتزموا به في الجاهلية والاسلام على حد سواء، مما يعكس تقديرهم لقيمة الذمة والجوار، بغض النظر عن جنس صاحبها.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر:

١. **ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري، (ت: ٦٣٠هـ)**، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

٢. **الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبدالله، (ت: ٢٥٠هـ)**، أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي صالح ملحس، ط٣، دار الاندلس، بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣. **البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل،** (ت:٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الاميرية الكبرى، بولاق–مصر، (١٣١١هـ–١٨٩٣م).

٤. **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،** (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيوت، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٥. **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود،** (ت: ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٦. **الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور،** (ت: ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٣٠٠.

٧. **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،** (ت: ٥٩٧هـ)، اخبار النساء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٨. **ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي،** (ت:٢٤٥هـ)، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، الهند، (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م).

ـ **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،** (ت: ٨٥٢هـ):

٩. فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، (١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م).

١٠. الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

١١. **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري،** (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

١٢. **شمس الدين الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان،** (ت: ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد وشعيب الأرنؤوط واخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، د.ب، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

١٣. **الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير،** (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

١٤. **ابو عبيدة معمر بن مثنى التيمي،** (ت: ٢٠٩هـ)، الديباج، تحقيق: عبدالله بن سليمان الجربوع وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١١هـ-١٩٩١م).

١٥. **ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين،** (ت: ٣٥٦هـ)، الاغاني، تحقيق: أحسان عباس واخرون، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)-ط٢(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)-ط٣(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، دار صادر، بيروت، د.ت.

ـ **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم،** (ت: ٢٧٦هـ):

١٦. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

١٧. الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

ـ **المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى،** (ت: ٣٨٤هـ):

١٨. أشعار النساء، تحقيق: سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار عالم الكتب، د.ب، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

١٩. معجم الشعراء، تحقيق: كرنكو، ط٢، مكتبة القدسي–دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٢٠. **ابن مسكويه، بو علي مسكويه الرازي،** (ت: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش، طهران، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٢١. **الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد،** (ت: ٥١٨هـ)،مجمع الامثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢٢. **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين،** (ت: ٢١٣ هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مصر، (١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م).

٢٣. **الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان**، (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

ثانياً: المراجع:

١. **إحسان إلهي ظهير الباكستاني**، (ت: ١٤٠٧هـ)، التصَوفُ(المنشَأ وَالمصادر)، إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٢. **بشير يموت**، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت،(١٣٥٢ هـ- ١٩٣٤م).

٣. **جواد علي**، (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دار الساقي، د.ب، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤. **عبد العزيز حميد صالح**، ملابس نساء العرب قبل الاسلام، كلية الاداب- جامعة بغداد، العراق، د.ت.

٥. **المباركفوري، صفي الرحمن**، (ت: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٦. **محمد بيومى مهران**، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د.ب، د.ت.

٧. **محمد علي محمد امام**، صلاح البيوت في جهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مطبعة السلام، مصر، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨. **المقدم، محمد احمد اسماعيل**، الوفاء، ط٢، دار الامل- دار التمييز، دب،(١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م).

٩. معجم الشعراء العرب، المصدر: المكتبة الشاملة، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

ثالثاً: البحوث:

١. **سعد عبود سمار**، النذور عند العرب قبل الاسلام، جامعة واسط، العراق، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

هوامش البحث

(١) فكيهة بنت قتادة بن مشنوء، من بني مالك بن ضبيعة، من قيس بن ثعلبة، جاهلية أشتهرت بوفائها مع السليك بن السلكة، وفكيهة في اللغة تصغير فكهة وهي طيبة النفس الضحوك. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، تم زيارة الموقع في تاريخ٢٠٢٦/٣/١٣ الساعة٠٠:٥مساءاً، ص١٨٦٦.

(٢) السليك بن عمرو او عمير بن يثربى هو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، عرف بأبن السلكة نسبة الى امه وكانت سوداء، ويعد من اغرب الشعراء الجاهليين العرب بسبب لونه الداكن، كان احد الصعاليك اللصوص. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٥٣.

(٣) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، (ت:٢٤٥هـ)، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، الهند، (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م)، ص٤٣٣.

(٤) الدرع: وهو من الملابس الاساسية عند النساء في العصر الجاهلي، حيث وصف بكونه ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين، وقيل فيه ايضاً انه مثل القميص الذي يرتديه الرجل وسمي احياناً بقميص المرأة، ويسمى احياناً بالمدرع، ويصل الدرع عادةً الى اسفل اخمص القدم ويمسح وجه الارض احياناً. عبد العزيز حميد صالح، ملابس نساء العرب قبل الاسلام، كلية الاداب- جامعة بغداد، العراق، د.ت، ص٢١٤.

(٥) الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد، (ت: ٥١٨هـ)،مجمع الامثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٢، ص٣٧٨.

(١) ابو عبيدة معمر بن مثنى التيمي، (ت: ٢٠٩هـ)، الديباج، تحقيق: عبدالله بن سليمان الجربوع وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ص٧٣.

(٢) سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، والمطلب عمها، وتعتبر من شاعرات الجاهلية. بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت،(١٣٥٢ هـ- ١٩٣٤م)، ص١١٤.

(٣) ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين، (ت: ٣٥٦هـ)، الاغاني، تحقيق: أحسان عباس واخرون، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)-ط٢(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)-ط٣(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٢٢، ص٤٨.

(٤) ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢٢، ص٤٨-٤٩.

[٥] مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفي من عرب الجاهلية. المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى، (ت: ٣٨٤هـ)، معجم الشعراء، تحقيق: كرنكو، ط٢، مكتبة القدسي–دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٢هـ–١٩٨٢م)، ص٣٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، ج٦، ص١٥٦.

[٦] ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢٢، ص٤٩.

[٧] ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢٢، ص٤٩.

[١] من بني جديس من اهل اليمامة، كان يضرب بها المثل في حدة البصر، وكانت تسمى (زرقاء اليمامة وزرقاء جوا) لزرقة عينيها. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، (ت: ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٣٠٠.

[٢] هما قبيلتان عربيتان، كانوا ايام ملوك الطوائف، وكان الملك على هاتين القبيلتين من طسم، وكانت مساكنهم في اليمامة. ابن مسكويه، ابو علي مسكويه الرازي، (ت: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش، طهران، (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م)، ج١، ص١١٨.

[٣] عملوق: هو ملك ظلوم غاشم من طسم اصبح ملكاً على طسم وجديس، ذل جديس واهانها فثارت جديس وقتلته ومن معه من حاشيته. جواد علي، (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دار الساقي، د.ب، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م)، ج١، ص٣٣٥.

[٤] الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م)، ج١، ٦٢٩.

[٥] افترع البكر: أي افتضها. ابن مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص١١٨.

[٦] ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، (١٤١٣هـ–١٩٩٢م)، ج١، ص٦٣٢.

[٧] الاسود بن غفار كان يعتبر سيد قومه من جديس وصاحب الرأي فيهم الذي ثأر لأخته شموس من عملوق ملك طسم وجديس الذي افترعها غصباً فقتله مع جماعة من جديس. محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د.ب، د.ت، ص١٥٠.

[٨] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٦٢٩.

[٩] حسان بن تبع(اسمه اسعد ابو كرب) بن كليكرب بن تبع الاكبر، اذ كان والده تبع ملكاً على حمير في اليمن فكثر غزوه واشتدت وطأته فاجتمعت حمير وقتلته وولت محله ابنه حسان الذي اصبح ملكاً فأخذ بثأر ابيه من حمير فأشتد ذلك عليهم فاستعانوا بأخيه عمرو بن تبع الذي قتله وتولى الملك بعده. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج١، ص٦٣١–٦٣٣.

[١] جواد علي، المفصل، ج١، ص٣٣٧.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٦٣٠.

[٣] الغوث بن مر ابن اخ تميم بن مر، ومن جاء من بعده من نسله سموا بصوفة انقطعوا الى الله عز وجل وخدموا الكعبة. إحسان إلهي ظهير الباكستاني، (ت: ١٤٠٧هـ)، التصَوفُ(المنشَأ وَالمصادر)، إدارة ترجمان السنة، لاهور– باكستان، (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م)، ص٣٢.

[٤] صوفة: سمي بذلك لان كل من ولي البيت شيئاً من غير أهله او قام بخدمة البيت او ولي امر المناسك يقال له صوفة او صوفان. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٢١٣ هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مصر، (١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م)، ج١، ص١١٩.

[٥] ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص١١٩.

[٦] سعد عبود سمار، النذور عند العرب قبل الاسلام، جامعة واسط، العراق، (١٤٣٣هـ–٢٠١٢م)، ص٥١٩.

[١] سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وقد تزوجت من منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن. الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله، أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ط٣، دار الاندلس، بيروت، (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، ج١، ص١٨٠.

[٢] هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وامه سلمى بنت ضبيعة من قيس عيلان. الازرقي، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، ج١، ص١٨٠.

[٣] الحمس: هم المتشددين في دينهم، وان قريش كانت تسمى بالحمس وهم الذين اذا لبسوا لباس الاحرام لا يأكلون السمن ولا الزبد، ولا يمخضون اللبن، ولا يلبسون الوبر والشعر، ولا يستظلون به ما داموا حرماً، ولا يغزلون الوبر والشعر، وكانوا يعظمون الاشهر الحرم، ولا يخفرون فيها الذمة، ولا يظلمون، ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فاذا كان من اهل المدر أي: من اهل القرى والبيوت ينقب نقباً في ظهر بيته فمنه يدخل ويخرج، ولا يقفون بعرفة في الحج. الازرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، ج١، ص١٨٠؛ جواد علي، المفصل، ج١١، ص٣٦١-٣٦٣.

[٤] سعد عبود سمار، النذور عند العرب قبل الاسلام، ص٥١٨.

[١] امنة بنت وهب بن عبد مناف ن زهرة بن كلاب القرشية، كانت تعيش عند عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وقد تزوجت من عبدالله بن عبد المطلب فولدت له محمد صلى الله عليه وسلم، الذي توفي عندما كان ذاهباً للمتاجرة في الشام في غزة فلما فرغ هو ومن معه من تجارتهم رجعوا الى مكة فمروا بالمدينة فمرض عبدالله فمكث عند اخواله بني عدي بن النجار فتوفي عن عمر بلغ الخمسة وعشرون، فلما بلغ محمداً ست سنوات ذهب مع امه امنة الى يثرب لزيارة اخواله من بني النجار فمكثوا شهراً وعند رجوعهم الى مكة توفيت امنة في الابواء. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، ج١، ص٧٦، ٧٩، ٩٣، ٩٤.

[٢] هي قرية جامعة، سميت بالأبواء للوباء الذي اصابها، وفيها توفيت ام الرسول ﷺ. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيوت، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ج١، ص١٠٢.

[٣] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج١، ص١٠٣.

[٤] ام عقبة بنت عمرو اليشكرية، من شاعرات العصر الجاهلي، التي قتلت نفسها وفاءاً لزوجها الراحل غسان الجهني. المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى، (ت: ٣٨٤هـ)، أشعار النساء، تحقيق: سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار عالم الكتب، د.ب، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، ص١٢٨. ابن الجوزي، اخبار النساء، ص١٣٥-١٣٦.

[٥] معجم الشعراء العرب، المصدر: المكتبة الشاملة، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، تم زيارة الموقع في تاريخ ٢٠٢٦/٣/٢٥ بتوقيت ٦:٤٥م، ص٩١٨.

[٦] المرزباني، أشعار النساء، ص١٢٨.

[١] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: ٥٩٧هـ)، اخبار النساء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ص١٣٦.

[٢] نسيبة بنت الحارث الانصارية، من كبار نساء الصحابة، وهي من اهل البصرة، كانت تغسل الموتى، وتغزو مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري، (ت: ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، ج٧، ص٣٥٦.

[٣] الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)،ج٦، ص٣٨.

[١] ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية واسمها هند، زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كانت قبل النبي متزوجة من ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب، كانت من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة. ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٣٢٩.

[٢] المقدم، الوفاء، ص٢٠٤-٢٠٥.

[٣] أم هانئ بنت أبو طالب مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية المكية، وهي بنت عم الرسول ﷺ، واسمها فاختة وقيل: هند، وقد اسلمت عند فتح مكة. شمس الدين الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين اسد وشعيب الارنؤوط واخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، د.ب، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ج٢، ص٣١١-٣١٢.

[٤] ابن حبيب، المحبر، ص٣٩٦.

[٥] محمد علي محمد امام، صلاح البيوت في جهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مطبعة السلام، مصر، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ص٣٥٧.

[١] البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، (ت:٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الاميرية الكبرى، بولاق-مصر، (١٣١١هـ-١٨٩٣م)، ج٨، ص٧.

[٢] القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، كنيته ابي العاص، وهو صهر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب، توفي سنة اثنتي عشرة. ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٥٧.

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج١، ص٦٥٣.

[٤] البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص١٤٢.

[١] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، (١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م)، ج٤، ص٦٤.

[٢] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، ج٤، ص٦٤.

[٣] المباركفوري، صفي الرحمن، (ت: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص٣٧٣.

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج، ص٢٧.